التَّارِيخُ: 05.02.2021

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ اٰمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِى ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: ...وَشَابٌّ نَشَأَ فِى عِبَادَةِ رَبِّهِ...

شَبَابُنَا: هُمْ أَعْظَمُ إِمْكَانَاتِنَا وَثَرْوَاتِنَا

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ الشَّبَابَ، هُوَ بِمَثَابَةِ رَبِيعِ عُمُرِ الْإِنْسَانِ. وَهُوَ الْفَتْرَةُ الَّتِى تَتَرَعْرَعُ وَتَنْمُو فِيهَا الْآمَالُ وَالْأَفْكَارُ وَالَّتِى تَكُونُ فِيهَا الْقُوَّةُ وَالْحَمَاسَةُ فِى ذُرْوَتِهَا وَأَوْجِهَا. وَلَا شَكَّ أَنَّهُ إِذَا مَا تَمَّ تَقْيِيمُ مَرْحَلَةِ الشَّبَابِ بِشَكْلٍ جَيِّدٍ فَإِنَّ ذَلِكَ سَيُكْسِبُ الْمَرْءَ سَعَادَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِذَا مَا كَانَ الْعَكْسُ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَرْحَلَةَ سَتَتَحَوَّلُ إِلَى سَنَوَاتٍ لَا يَتِمُّ اِسْتِذْكَارُهَا إِلَّا بِالنَّدَامَةِ. وَقَدْ نَبَّهَ رَسُولُنَا الْكَرِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ، **"اِغْتَنِمْ شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ"**[1]. كَمَا أَنَّهُ وِفْقًا لِبُشْرَى رَسُولِنَا الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ الشَّابَّ الَّذِى يَنْشَأُ فِى طَاعَةِ اللَّهِ يُظِلُّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَصِيبِ فِى ظِلِّ عَرْشِهِ.[2]

أَخِي الشَّابُّ الْحَبِيبُ!

إِنَّكَ الْآنَ فِى خِضَمِّ أَثْمَنِ فَتْرَةٍ مِنْ فَتَرَاتِ حَيَاتِكَ. وَإِنَّكَ أَنْتَ أَمَلُ شَعْبِنَا الْعَزِيزِ وَأَمَلُ الْإِنْسَانِيَّةِ. وَذَلِكَ لِأَنَّكَ فِى خِضَمِّ الْفَتْرَةِ الْعُمْرِيَّةِ الَّتِى تَمَسَّكَ خِلَالَهَا سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكِفَاحِهِ التَّوْحِيدِيِّ، وَتَمَسَّكَ فِيهَا سَيِّدُنَا إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْاِمْتِثَالِ وَالتَّسْلِيمِ، وَتَمَسَّكَ خِلَالَهَا سَيِّدُنَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَرَفِهِ، وَتَحَلَّقَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ فِيهَا حَوْلَ إِخْلَاصِهِمْ، وَتَمَسَّكَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَالَهَا بِدَعْوَتِهِ الْحَقِّ. كَمَا أَنَّكَ فِى الْمَرْحَلَةِ الْعُمْرِيَّةِ الَّتِى نَقَشَتْ فِيهَا سَيِّدَتُنَا آسِيَةُ الْإِيمَانَ فِى قَلْبِهَا، وَنَقَشَتْ خِلَالَهَا سَيِّدَتُنَا مَرْيَمُ الْأَخْلَاقَ بِفُؤَادِهَا، وَنَقَشَتْ فِيهَا سَيِّدَتُنَا خَدِيجَةُ الشَّجَاعَةَ بِدَاخِلِهَا، كَمَا نَقَشَتْ خِلَالَهَا سَيِّدَتُنَا عَائِشَةُ حُبَّ الْعِلْمِ فِى قَلْبِهَا.

أَخِي الشَّابُّ!

إِنَّكَ قَدْ فَتَحْتَ أَبْوَابَ الْأَنَاضُولَ أَمَامَ الْإِسْلَامِ فِى مَلَاذْ كُرْدْ عِنْدَمَا سِرْتَ فَوْقَ هَذَا التُّرَابِ بِالْقُوَّةِ الَّتِى كُنْتَ تَسْتَمِدُّهَا مِنْ الْإِيمَانِ وَبِحُبِّكَ لِوَطَنِكَ. وَقَدْ نِلْتَ بُشْرَى الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَمَا قُمْتَ بِفَتْحِ اِسْطَنْبُولَ. كَمَا أَنَّكَ وَقَفْتَ فِى وَجْهِ سَبْعِ دُوَلٍ خِلَالَ حَرْبِ الْاِسْتِقْلَالِ بَعْدَ أَنْ جَعَلْتَ مِنْ جَنْقْ قَلْعَةْ مَكَانًا لَا يُمْكِنُ اِجْتِيَازُهُ. وَفِى الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ يُولْيُو كُنْتَ قَدْ فَرَّطْتَ بِرُوحِكَ وَنَفْسِكَ مِنْ أَجْلِ بَقَاءِ دَوْلَتِنَا وَسَلَامَةِ شَعْبِنَا وَلَمْ تَقُمْ بِتَسْلِيمِ وَطَنِكَ لِلْخَوَنَةِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ شَبَابَنَا هُمْ مُسْتَقْبَلُنَا وَهُمْ أَمَلُنَا. وَهُمْ أَعْظَمُ إِمْكَانٍ وَثَرْوَةٍ تَجْعَلُ مِنَّا أَقْوِيَاءَ. وَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ شَبَابِنَا هُوَ قِيمَةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِهَا بِالنِّسْبَةِ لَنَا؛ حَيْثُ يَسْتَحِقُّ الْاِهْتِمَامَ وَالْخَيْرَ وَالدَّعْمَ وَالْمَحَبَّةَ. فَلْنَجْتَهِدْ مَعًا وَسَوِيًّا مِنْ أَجْلِ أَنْ يَنْشَأَ هَؤُلَاءِ وَيَتَرَعْرَعُوا بِصِفَتِهِمْ أَفْرَادًا ذَوِى فَائِدَةٍ لِلْإِنْسَانِيَّةِ، وَمُرْتَبِطِينَ بِقِيَمِهِمْ الْوَطَنِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ، وَيَتَمَتَّعُونَ بِوَعْيٍ وَمِثَالِيَّةٍ.

وَإِنَّنِى أَوَدُّ أَنْ أُنْهِيَ خُطْبَتِى بِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِى تَتَحَدَّثُ عَنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ مِمَّنْ أَظْهَرَهُمْ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى أَنَّهُمْ أُنْمُوذَجٌ وَمِثَالٌ مِنْ خِلَالِ إِيمَانِهِمْ وَوَقَفَاتِهِمْ الْفَاضِلَةِ، حَيْثُ يَقُولُ تَعَالَى، **"إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى"**[3]

---

1 الْحَاكِمُ، الْمُسْتَدْرَكُ، الْجُزْءُ الرَّابِعُ، 341.

2 صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، كِتَابُ الْأَذَانِ، 36.

3 سُورَةُ الْكَهْفِ، الْآيَةُ: 13.